بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

لا بعد حمد الله فاطر ذوات العقول النورية • ومظهر خفيات الاسرار الربوبية
المبدع بنور المشرق محركات الاجرام العلوية • المسكن ثم المخترع بعالم مسكنات
الاجسام السفلية • المحيي موات المولد بينابيع الصور النوعية • المنير لقوابل
العلوم بمصابيح الفكر والروية • والصلوة على المصطفين الكاملين
بالنفوس القدسية • خصوصا على محمد المبعوث الى الاسود والاحمر من البرية
وعلى اله التابعين للايات والبينات الجلية • فان المولى الفاضل العلامة
ملك المحققين افضل المتاخرين والحكيم الكامل • شمس الملة والدين محمد مبارك شاه
البخاري طيب الله ثراه • وجعل الجنة مثواه • يقول قد التمس
مني بعض اخواني في الدين وشركائي في طلب اليقين • الذين لهم خوض في اقتناص
المعارف الالهية • واقتباس افضل ما يناله القوى البشرية ان اكتب لكتاب
حكمة العين من مصنفات المولى العلامة افضل المتاخرين سلطان المناظرين
قدوة المحققين نجم الملة والدين عمر بن عمر الكاتبي القزويني • طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه
شرحا يذلل عن الالفاظ صعابها • ويكشف عن وجوه المعاني نقابها • مع اشتماله
على الزيادات التي استفدتها من كتب القوم • ولعنوانه على خلاصة افكار الاوائل
ولباب حكمة الاوائل وتضمنه لما سنح لفكري القاصر وذهني الفاتر فكنت
اشاور نفسي مقدما رجلا ومؤخرا اخرى قائلا بما قاله الشافعي رضي الله عنه

كيف الوصول الى سعاد ودونها … قلل الجبال ودونهن حتوف
والرجل حافية وما لي مركب … والكف صفر والطريق مخوف

الى ان تكرر ذلك الالتماس منهم فاسعفتهم بمقتضى ملتمسهم وشرعت
في تحريره على سبيل الاقتصار غير مفضي الى اخلال وتطويل غير منتهي الى املال
موردا فيه الحواشي التي كتب المولى العلامة افضل المحققين سلطان العلماء
في العالمين قطب الحق والدين الشيرازي نور الله مضجعه على هذا الكتاب باجمعها
مشيرا اليها بقولي وفي الحواشي القطبية كذا لتمييز كلامه طاب ثراه عن كلام غيره
مبينا لاكثر الانظار التي اشار اليها في مواضع عديدة بقوله وفيه نظر وامثاله
بيانا مجتهدا الى حل ما يمكن من تلك الانظار والانظار التي تيسر حلها سائلا من الله
الهداية والعصمة ملتمسا ممن هو ملي من جواهر الحكمة ودرر الانصاف طبعه ان لا

يبادر في انكاره انكارا ما يقرع سمعه بل عليه ان يمعن النظر ويجانب الاعتساف
ثم يسلك مسلك الاستكشاف وينهج منهج الاعتراف فان بالحق يظهر مراتب الرجال
لا بتعاظم الازمنة والاحوال • واعلم ان الطالب السالك الى الله تعالى
لا يخلو اما ان يلاحظه بما له من صفات الجلال وسمات الكمال فلا يخلو اما ان يلاحظه
من غير ملاحظة استكمال نفسه او يلاحظه لاستكمالها مع ذلك فان كان الاول فلا يخلو اما
ان لا يعتبر نسبته الى مخلوقاته من مبدعة ومكونة ومحدثة او يعتبر نسبته اليها و
على كل واحد من الاعتبارين ينبعث منه شوق الى استعظامه بالتسبيح والتحميد
والتمجيد فالمؤلف رح افتتح بعد ذكر • بسم الله الرحمن الرحيم •
تبركا وتيمنا بقوله سبحانك اللهم يا واجب الوجود نظرا الى الاعتبار
الاول والى الثاني بقوله • ويا مفيض الخير والجود • نظرا الى الاعتبار
الثاني وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يكون ذلك الاستكمال بحسب القوة النظرية
في مراتبها او بحسب القوة العملية فان كان الاول فلا يخلو اما ان يكون النفس في
تلك المراتب بالقوة وعلى هذا القسم يحمل قوله • افض علينا انوار حكمتك
ولان تلك القوة مختلفة بحسب الشدة والضعف فمبدأها كما يكون للطفل من
قوة الكتابة ووسطها كما يكون للامي المستعد للتعلم ومنتهاها كما يكون للقادر
على الكتابة الذي لا يكتب وله ان يكتب متى شاء والقوة المناسبة للمرتبة الاولى
تسمى عقلا هيولانيا وللثانية عقلا بالملكة وللثالثة عقلا بالفعل قال انوار
بلفظ الجمع واما ان يكون كاملة بالفعل فيكون المعقولات حاضرة له بالفعل
مشاهدة وتسمى مرتبة النفس ح عقلا مستفادا وهي عزيزة جدا وعلى هذا
القسم يحمل قوله • ويسر لنا الوصول الى كمال معرفتك • فان قيل طلب تيسير
الوصول الى الكمال المناسب هذه المرتبة لان الطلب يكون للمفقود ولا فقد فيها
فنقول لا نم انه لا يناسبها فانه محمول على طلبها كما في المراتب السابقة
وان سلم فلا نم انه لا فقد فيها لان عند ارباب الذوق والرياضات من الحكماء
بعد مرتبة العقل المستفاد مرتبتان اخريان مرتبة عين اليقين وهي ان تصير النفس
بحيث تشاهد المعقولات في المفارق المفيض اياها كما هي فيه وثانيهما مرتبة
حق اليقين وهي ان تصير النفس بحيث تتصل بالمفارق اتصالا عقليا وتلاقي
ذاتها ذاته تلاقيا روحانيا فالمراد من الوصول الى كمال المعرفة الوصول

اختلفوا في ان ذوات المعدومات حال كونها معدومة هل تتصف بشيء
من الصفات ام لا فذهب الجمهور الى انها متصفة بصفات الاجناس
اي الصفات التي لا تتصف بها الا الاجناس لا الانواع والاشخاص
كالجوهرية والوضعية وذهب ابو يعقوب الى انها تتصف بصفات
الاشخاص الا ان ... التزم رجلا معدوما على فرس وعلى راسه
قلنسوة وبيده سيف وذهب البعض الى ان المعدومات حال عدمها
لا تتصف بشيء من الصفات

صح

والجواب ان المراد بكونه صفة للموجود ان يكون صفة له وبالجملة لا انه يكون
له صفة وايضا على مذهبه قال ان المعدوم حال عدمه ثابت ومتصف
بالاحوال وانه على مذهبهم لم يقل بثبوت المعدوم او قال به ولم يقل
بانه متصف بالاحوال فالاعتراض ساقط من اصله

شرح مواقف

لكنهم اختلفوا فيما تقوم به فذهب بعضهم الى انها لا تقوم الا بالموجود وبعضهم الى انها تقوم بالمعدوم الغير
فانه موصوف بصفات الاجناس ككون السواد سوادا او دونه الجوهر جوهرا او بعضهم الى انها تقوم بالحال ايضا
فتعريفها على المذهب الاول انها صفة لا موجودة ولا معدومة قائمة بموجود فقوله صفة يخرج الذات
وبقوله لا موجودة الصفات الموجودة كالسواد والبياض وبقوله ولا معدومة الصفات
العدمية كالعلم المعدوم وبقوله قائمة بموجود صفات المعدومات ونظا ان صفاتها المعدومة فتكون
خارجة بقوله معدومة فاعتبار هذا القيد اما للتوضيح واما للتحقيق ويمكن ان يقال ارادوا بالمعدوم
ما يكون معدوما في نفسه لا بحقيقته ... قيدا والعلم المعدوم فالقيد المذكور لاخراجها واما تعريفها
على المذهب الثاني فهو بعينه الا انه يؤخذ بدل قوله قائمة بموجود قائمة بذات

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله فاطر ذوات العقول النورية ومظهر خفيات ...
المبدع بنور المشرق محركات الاجرام العلوية المسكن ...
الاجسام السفلية المجري هوات المولو بينابيع الصور النوعية ...
العلوم بمصابيح الفكر والروية والصلوة على المصطفين
بالنفوس القدسية خصوصا على محمد المبعوث الى الاسود ...
وعلى اله التابعين للايات والبينات الجلية فان المولى ...
ملك المحققين افضل المتأخرين والحكيم الكامل شمس الملة و...
البخاري طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه يقول ...
منى بعض اخواني في الدين وشركائي في طلب اليقين الذين لهم ...
المعارف الالهية واقتباس افضل ما يناله القوى البشرية ان ...
حكمة العين من مصنفات المولى العلامة افضل المتاخرين سلطان ...
قدوة المحققين نجم الملة والدين عمر بن عمر الكاتبي القزويني طاب ...
شرحا يذلل عن الالفاظ صعابها ويكشف عن وجوه المعاني نقابها
على النزر القليل التي استفدتها من كتب القوم ولعنوانه على خلا...
ولباب حكمها واوائل وتضمنه بما سنح لفكري القاصر وذهني ...
اشاور نفسي مقدما رجلا ومؤخرا اخرى قائلا بما قاله الشاعر ...
كيف الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف
والرجل حافية وما لي مركب والكف صفر والطريق مخوف
الى ان تكرر ذلك الالتماس منهم فاسعفتهم بموجب ملتمسهم
في تحرير على سبيل الاختصار غير مفض الى الاخلال وتطويل غير منتهي ...
مورداً فيه الحواشي التي كتبها المولى العلامة افضل المحققين سلطان ...
في العالمين قطب الحق والدين الشيرازي ... مصححا على ...
مشيرا اليها بقولي وفي الحواشي القطبية كذا التبيين كلامه طاب ثراه
مبينا لاكثر الانظار التي اشار اليها في مواضع عديدة بقوله ...
بيانا مجتهدا الى حل ما يمكن من تلك الانظار والانظار التي بينها ...
الهداية والعصمة ملتمسا ممن هو ملي من جواهر الحكمة ودرر الانصاف طبعه ان ...

الى ما بين المرتبتين ولما كانت هذه مرتبة الانبياء والصديقين عقب الكلام بذكر
الصلوة على افضلهم على ما قال • وخصص نبيك محمدا واله بافضل
صلواتك • اى بعطاياك فان الصلوة من الله سبحانه نعمة ومن الملائكة استغفار
ومن البشر دعاء واعظم تحياتك وان كان الثاني وهو ان يكون بحسب القوة
العملية فانما يكون ذلك بتزكية الباطن بتخليته عن الملكات الردية وتحليته
بالصفات المرضية وتهذيب الظاهر باستعمال الشرايع الحقة والنواميس
الالهية وعلى ذلك يحمل قوله • ويبقى لنا من الامور ما هو لنا خير • واما الغرض
عن الصلوة على النبي لكونه مستفادا من شريعته ع • فاعلموا اخواني ان
جماعة من رفقائي وفقكم الله تعالى واياهم للاطلاع على حقايق الامور لما
فرغوا من بحث الرسالة المسماة بالعين في علم المنطق الغنا ما في سابق الزمان
التمسوا مني ان اضيف اليها في العلمين الاخيرين اعني الالهي والطبيعي وكان
خاطري بل الخواطر كلها مشغولة مترددة غير فارغة ولا مائلة الى تاليف كتاب
او ترتيب خطاب بسبب اضطرابات ظهرت في الزمان الا اني لكثرة شفقتي
عليهم اسعفتهم بملتمسهم واظفرتهم بموجب مقترحهم وشرعت في تحرير رسالة
مشتملة على القواعد الكلية للعلمين المذكورين مع اشارات الى دقايق و
تنبيهات على حقايق خلت عنها الكتب المصنفة في هذا الفن مرتبة على قسمين
الاول في الالهي والثاني في الطبيعي مستعينا بواهب الصور والعقول
متوكلا على مفيض العدل والخيرات انه خير موفق ومعين • ولما كان البحث
في هذا المختصر مقصورا على بيان بعض اجزاء الحكمة رايت ان اقدم معنى
الحكمة واجزائها على سبيل الاختصار فاقول وبالله التوفيق الحكمة

الحكمة

استكمال النفس الانسانية بتحصيل ما عليه الوجود في نفسه وما عليه الواجب
مما ينبغي ان يعمل من الاعمال وما لا ينبغي لتصير كاملة مضاهية للعالم العقلي
وتستعد بذلك للسعادة القصوى الاخروية بحسب الطاقة البشرية
وهي تنقسم بالقسمة الاولى الى قسمين لانها ان تعلقت بالامور التي
الينا ان نعلمها [illegible] سميت حكمة عملية وكل من الحكمتين ينحصر في اقسام
ثلثة اما النظرية فلان ما لا يتعلق باعمالنا اما ان لا يكون مخالطة المادة شرطا
لوجوده او يكون وح اما ان لا يكون تلك المخالطة شرطا لتعقله او يكون

فالاول وهو ما لا يكون مخالطة المادة شرطا لوجوده هو العلم الالهي
تسمية للشيء باسم اشرف ابوابه وهو العلم الاعلى والثاني وهو ان يكون مخالطة
المادة شرطا لوجوده دون تعقله هو العلم الرياضي وهو العلم الاوسط و
الثالث وهو ان يكون مخالطة المادة شرطا لوجوده وتعقله هو الطبيعي
وهو العلم الاسفل واما العملية فلان ما يتعلق باعمالنا ان كان علما بالتدبير
الذي يختص بالشخص الواحد فهو علم الاخلاق والا فهو علم تدبير المنزل
ان كان علما بما لا يتم الا بالاجتماع المنزلي و علم السياسة ان كان علما
بما لا يتم الا بالاجتماع المدني ومبادي هذه الثلثة من جهة الشرع الالهية
وفائدة الحكمة الخلقية ان يعلم الفضائل وكيفية اقتنائها لتتزكى بها النفس
وان يعلم الرذائل وكيفية توقيها لتتطهر عنها النفس وفائدة المنزلية ان
يعلم المشاركة التي ينبغي ان يكون بين اهل المنزل الواحد لينتظم بها المصلحة
المنزلية التي بين زوج وزوجه ووالد ومولود ومالك ومملوك وفائدة المدنية
ان يعلم كيفية المشاركة التي ينبغي ان تقع بين اشخاص الناس ليتعاونوا
على مصالح الابدان ومصالح بقاء نوع الانسان والمدنية قد قسمت
الى قسمين الى ما يتعلق بالملك والسلطنة وسمي علم السياسة والى ما
يتعلق بالنبوة والشريعة وسمي علم النواميس ولهذا جعل بعضهم اقسام
الحكمة العملية اربعة وليس ذلك بمناقض لمن جعلها ثلثة لدخول قسمين
منها تحت قسم واحد ومنهم اقسام النظرية ايضا اربعة بحسب اقسام المعلومات
فان المعلوم اما ان يفتقر الى مقارنة المادة الجسمية في الوجود العيني
اولا والاول ان لم يتجرد عنها في الذهن فهو الطبيعي والا فهو الرياضي
والثاني ان لم تقارنها البتة كذات الحق والعقول والنفوس فهو الالهي
والا فهو العلم الكلي والفلسفة الاولى كالعلم بالوحدة والكثرة و
العلة والمعلول وامثالها مما يعرض للمجردات تارة وللاجسام اخرى
ولكن بالعرض لا بالذات لا لو افتقرت بالذات الى المادة الجسمية
لما انفكت عنها ولما وصفت المجردات بها ولا منافاة بين القسمين ع ف
فهذه جملة اقسام الحكمة ومن يستكمل نفسه بها فقد اوتي خيرا كثيرا و
المصنف رحمه اه انما يبحث في هذا الكتاب عن قسمي الحكمة النظرية اعني الالهي

الحس ولا بالحس الظاهر المعطل بالنوم بل في قوى لو لم تكن ساهرة لا على سبيل
التخيل بل على سبيل المشاهدة وهي الحس المشترك واما الخيال فهو قوة
تحفظ الاشياء ويدرك بها بعد الغيبوبة وهي مغايرة للحس المشترك لان الصور
المنطبعة في الحس المشترك مشاهدة دون المنطبعة في الخيال ولقائل ان
يقول لم لا يجوز ان يكون انطباع الصور في الحس المشترك مشاهدة
عند حضور المحسوس وعند غيبته تكون تخيلا لا يقال التغاير بينهما
ظاهر لان القبول غير الحفظ ولهذا يوجد لكل منهما دون الاخر كما في الماء فانه
يقبل ولا يحفظ والقوة الواحدة لا يصدر عنها الا اثر واحد ولعل لتحصيل
ان يكون فيه قبول وحفظ فانه قابل وحافظ معا فتكون القابلة اعني الحس المشترك
غير الحافظ اعني الخيال فاذا ادرك الحس المشترك صور المحسوسات جملة
عند الحافظ وعند الحاجة يسترجعها فعند ما يكون في الخيال يكون غير
مشاهدة وعند ما يكون في الحس المشترك مشاهدة لانا نقول فيتم المدركة
الى المدركة فقط والى المدركة المتصرفة بالتفصيل والتركيب فعند جواز صدور
اثنين عن قوة ولعله وايضا ذكر ان الخيال يحفظ الاشياء ويدرك بها بعد
الغيبوبة فقد صرح بان الخيال يدرك مع انه يحفظ وايضا الحفظ غير القبول فان
قلت هذا لا يرد لانه لو كان الحافظ غير المدركة كما لزم من تقسيمه
لا يصح انقسام المدركة الى الحافظ والمدركة ولا يكون جعل الخيال مدركة للصور
والذاكرة مدركة للمعاني قلت الحافظ في مقابلة المدركة لا لانها غير مدركة
بل لانها تحفظ ما تدركه المدركة بل لانها تحفظ ما يدركه المدركة وفيه نظر
لانه لما جوز صدور الادراك والحفظ عن قوة ولعله وصدور الادراك و
التركيب والتفصيل عن قوة ولعله بطل الاستدلال بتغاير الافعال و
تكثرها على تغاير القوى وتكثرها واستدلوا على ان الخيال خزانة الحس المشترك
بانا لو شاهدنا صورة ثم ذهلنا عنها زمانا ثم شاهدناها مرة اخرى حكمنا عليها
بانها هي التي شاهدناها قبل ذلك فلو لم تكن تلك الصورة محفوظة مدة زمان الذهول
لامتنع الحكم عليها بانها هي التي شاهدناها قبل ذلك وفيه نظر لان الحكم عليها بانها
هي التي شاهدناها قبل ذلك لا يدل على انحفاظها فيها لجواز انحفاظها في بعض
الاجرام السماوية فان قيل فلا اختلاف بين الذهول والنسيان قلنا لا م

فان

فان لاختلاف مدركه كالاتصال وعدمها واما القوة المتخيلة فمغايرة لما اي
للحس المشترك والخيال لان فعلها التركيب والتفصيل اي تركيب بعض الصور
مع بعض او بعض المعاني مع بعض او اي تفصيل البعض عن البعض فتارة
تكون على وفق ما في الخارج وتارة تكون مخالفة ولا كذلك فعل باقي القوى
واما القوة الوهمية فهي تدرك المعاني الجزئية الغير المحسوسة التي تتعلق بالمحسوسات
كعداوة الذئب ومحبة الولد فاذا حكمت هذه القوة في تمام غير محسوس او
اعم من المحسوس كان حكمها فيه كاذبا لانه يحكم عليه بما يوافق المحسوس لانها
لا تقبل غيره كما يحكم بان كل موجود محسوس او في جهة وهي مخالفة لما يدرك الصور
اي الحس المشترك ويحفظها اي ولما يحفظ الصور اعني الخيال ويتصرف
فيها اي ولما يتصرف في الصور اعني المتخيلة لانها اي القوة الوهمية لا يدرك الصور
ولا يحفظها ولا يتصرف فيها والمتصرف في الشيء ومدركه وحافظه مغاير لما لا
يتصرف فيه ولا يدركه ولا يحفظه فان قيل العداوة بين الذئب والشاة
كلية لا يمنع تصورها عن وقوع الشركة وان كانت مضافة الى الجزئي فان الاضافة
الى الجزئي لا يمنع الكلية فلا يمتنع ان يكون المدرك لها هو النفس الناطقة و
ايضا المدرك لعداوة هذا الشخص مدرك لها بعد ادراك هذا الشخص قلنا
نسلم انها كلية لكن الكلي لا بد له من اشخاص جزئية والكلام فيها لا في العداوة
الكلية ولا نسلم ان المدرك لعداوة هذا الشخص مدرك على الاطلاق بل الوهم
يدرك ما يدركه بمشاركة الحس والخيال وبذلك يتخصص مدركه ويصير جزئيا كما
قال افضل المحققين في شرحه للاشارات ويمكن تقرير السؤال الثاني على
وجه يمكن لا يصلح ما ذكره للجواب عنه وهو ان يقال انا نحكم على هذا الشخص
المحسوس بانه عدو والحاكم على الشيء لا بد وان يكون مدركا لهما فالقوة
الحاكمة لا بد وان تكون مدركة للشخص والعداوة ايضا لكن المدرك للشخص
هو الحواس الظاهرة فالمدرك للعداوة ايضا هو هذا الحس ويمكن ان يجاب
عنه بان الحاكم هو النفس فيجوز ان يكون لها قوة بها تدرك ما يتأدى منها الشخص
المحسوس وما تدرك المعنى الجزئي المتخصص به لكن هذا الجواب يبطل الدليل
الاول الدال على وجود الحس المشترك على ما لا يخفى والحافظة هي التي تدرك
المعاني الجزئية وتحفظها ولا كذلك الباقي فلذلك هي مغايرة لها ومحل الحس

المشترك مقدم البطن الاول من الدماغ والخيال اي ومحل الخيال مؤخر
والمتخيلة البطن الاوسط قال الشيخ ان القوة الوهمية الدماغ
كله لكن الاخص بها هو التجويف الاوسط وسلطان المتخيلة في الجزء الاول
منه والحافظة اي ومحل الحافظة البطن المؤخر وانما علم اختصاص هذه
القوى بهذه المواضع لان الآفة لو اختصت اي لو عرضت بموضع بطل
فعل القوة التي نسبناها اليه قال الامام هذا لا يدل على ان هذه القوى
في هذه المواضع لجواز ان تكون معاونة او قائمة بغير العضو والاختلال افعالها
باختلال هذه المواضع انما يكون لانها آلتها فان افعال النفس الناطقة
تختل باختلال الدماغ مع انها ليست فيه ويمكن ان يجاب عنه بان هذه القوى
جسمانية لا تدرك المجردات فلا يمكن ان تكون قائمة بذاتها فلو كانت قائمة بعضو
غير هذه المواضع الدماغية يجب اختلالها عند اختلال ذلك العضو
ولقائل ان يقول انهم يقولون لو اختل فعل الحس المشترك لاختلال
محله الذي هو البطن الاول اختل فعل الخيال فادن لزم اختلال الخيال من
من اختلال المحل الذي نسب اليه الحس المشترك دون الخيال اللهم الا
ان يقال الآفة لو اختصت الى اول التجويف يسري الى آخره وبالعكس وذكر
معلوم والصناعة لا تفي بضبط ذلك ثم ان الاطباء لم يتعرضوا الا للخيال الذي
آلته البطن المقدم من الدماغ والفكر الذي آلته الاوسط المسمى بالدودة
والذاكر الذي آلته البطن الاخير فلذلك لا يتهم بهذا البيان موضع المدرك من موضع
الحافظ ولا يتهم به ايضا موضع القوة الحافظة الوهمية ولما فرغ عن القوى
المدركة شرع في المحركة فقال واما المحركة فباعثة او فاعلة واعلم
ان الحركات الاختيارية مبادئ مترتبة ابعدها هو القوى المدركة التي هي الخيال
والوهم في الحيوان والعقل العملي بتوسطهما في الانسان ويليه القوة الشوقية
الباعثة عليها قال والباعثة هي الشوقية فانها تنبعث عن القوى المدركة
وتنبعث الى شوق كوطلب انما تنبعث عن ادراك الملائم في الشيء اللذيذ
او النافع ادراكا مطابقا او غير مطابق وتسمى قوة شهوانية على ما قال و
تسمى شهوانية وان كانت حاملة على جلب النافع الضروري والى شوق
كدفع وعلة انما تنبعث عن ادراك منافر في الشيء المكروه او الضار

وسمي

وسمي عصبية على قال وغضبية ان كانت حاملة على دفع المكروه والغلبة و
يدل على تغاير الشوق والادراك حصول الادراك دون الشوق وان لم يصح
العكس فان كل ما يشتاق اليه بالفعل لا بد وان يكون مدركا وكذا اشتراك
جماعة في ادراك امر واختلافهم في الشوق وعدم الشوق اليه
وتليه القوة المنبثة في مبادي العضل المحركة للاعضاء وهي المباشرة للتحريكات
وفعلها تشنج العضل وارسالها والقوى الباعثة عليها هي كالآمر والفاعلة
على الحركة وهي المحركة بالحقيقة ولهذا سماها الفاعلة على ما قال والفاعلة هي
التي تصدر عنها تحريك الاعضاء بتوسط تمديد الاعصاب وهي اجسام بيض
من الدماغ والنخاع بيض لونه لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت لتأدية
الحس والحركة الارادية الى الاعضاء الحساسة والمتحركة بالارادة وارخائها
وهي المبدأ القريب للتحريك وبعضهم قال توجد قوة اخرى متوسطة بين القوة
الشوقية وسماها الاجماع وهو العزم الذي يجزم بعد التردد في الفعل والترك
عند حصول ترجيح احد طرفي الفعل والترك اللذين تساوي نسبتهما الى القادر و
عليها قال ويدل على مغايرته للقوة الشوقية انه قد يكون شوق ولا اجماع ولانه
لا يغاير الشوق الا بالشدة والضعف فان الشوق قد يكون ضعيفا ثم يقوى
فيصير اجماعا فالاجماع كمال الشوق ولذلك لم يتعرض المصنف له ويدل على مغايرة
الفاعل لسائر المبادي كون الانسان المشتاق العازم غير قادر على تحريك اعضائه
وكون القادر على ذلك غير ذلك غير مشتاق ولا عازم واما النفس الانسانية فهي
كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يفعل الافاعيل الكائنة بالاختيار الفكري و
الاستنباط بالرأي الانساني فقوله كمال اول لجسم طبيعي آلي يشمل القوى النباتية
والحيوانية وقد عرفت فوائد القيود وقوله من جهة ما يفعل الافاعيل الكائنة
بالاختيار الفكري والاستنباط بالرأي الانساني يخصصه بالانسانية فالنفس
للنفس قوتان عملية ونظرية اي العملية ما تكون باعتبار تأثير النفس في البدن الموضوع
لتصرفاتها فكلها انما هي الغير والنظرية ما تكون باعتبار تأثير النفس عما
فوقها مستكملة في جوهرها بحسب استعدادها وتسمى عقلا نظريا واطلاق
اسم العقل عليهما بالاشتراك فالقوة ان كان عرضا فكيف تكون آلة
التحريك والادراك على الوجه المذكور وان كان جوهرا فالنفس تعقل انطباقه

صورتان نظریة وعملیة ولیست من الادانا وحد انه لعیب عنه بان النفس لیست
وحدانیة من جمیع الوجوه لترکبها من الجنس والفصل فتجوز ان یکون فیها جسمان
باحدهما تدرک العلوم والمعارف عن القدس وبالاخری تفعل فی البدن فان قیل
السکر لا یندفع بذلک لان الجنسین المذکورین لا یکونان ذاتیات النفس ولاهما جوهر لم
ذا غلاف فیها لان ما معوم اکون جوهر عدم قابل للسلب والضعف سیما لو کان معوما
ولا یجوز ان یکون نفس النفس لان القوة عرضیة ونفس النفس لیست لعل عرضیة
له العدمی لا یکون مدبرا للبدن ومدرکا للمعقولات فتعین عرضیتهما له لا یکون
ان یکون لعدلهما عرضیة ولا محل معوم لها ومن بعثة لما ذکر فتعوض لعدد المحذورین
المذکورین ولعیب عنه بعد تسلیم ان العرض لیس له رتبة التحریک وان القوة
عرضیة لان القوة اسم مشترک بین معان الخ التی یصدر به الشیء فاعلا او منفعلا کاس
القویین والقوة بهذا المعنی عرضیتها ثم تعم القوة بمعنی الاستعداد العام المجتمع
وجود الشیء الذی هو فوق له عرضیة ولیس الکلام فیها فان کلا ولعدد ما من القوتین
لیست بجوهر ولا عرض فی الحقیقة بل هما اعتباران اضافیان یحصلان بالاستعداد لوات
التی تشتد وتضعف الی الجهة العالیة العقلیة والی السافلة البدنیة والنفس
فی ذاتها ذات واحدة بسیطة تسمی باعتبار اضافتها الی الجهة العالیة قوة نظریة وباعتبار
اضافتها الی الجهة السافلة قوة عملیة علیها قال وتسمی ای النفس قوة نظریة باعتبار
ادراکها الامور الکلیة وحکمها بنسبة بعضها الی البعض وقوة عملیة باعتبار تحریکها
البدن واستنباط الصناعات المخصوصة بالانسان کالصیاغة والعلاجة
وانما قدم النظریة علی العملیة لان الشروع فی العمل الاختیاری المختص بالانسان لا
یمکن الا بادراک ما ینبغی ان یعمل فی کل باب وهو ذلک الادراک هو ادراک رأی کلی مستنبط
من مقدمات کلیة اولیة او تجربیة او ظنیة تحکم بها العقل النظری ویستعین العقل العملی
بالعقل النظری فی ذلک ثم انه ینتقل من ذلک الرأی الکلی باستعمال مقدمات جزئیة
الی الرأی الجزئی الحاصل فتعمل بحسبه ویحصل بعملها ما صلح فی معاشه ومعاده و
القوة العاملة لها اعتبارات بالقیاس الی القوة الحیوانیة المحرکة والمتوهمة واعتبار
بالقیاس الی القوة الحیوانیة النزوعیة واعتبار بالقیاس الی القوة النظریة
وللاعتبار الاول هو استعمالها فی استخراج التدابیر فی الامور الکائنة والفاسدة
واستنباط الصناعات الانسانیة والاعتبار الثانی العمل الذی یحدث منه

حص

یحصل للانسان بهیأتها بسرعة فعل وانفعال واشار الیه بقوله ویحدث
منها ای من القوة العاملة فی القوة الشوقیة عند نظرها الی هیأت
انفعالیة کالضحک وهو انفعال نفسانی تابع لانفعال آخر تابع لادراک
الاشیاء النادرة وذلک الانفعال الاخر هو التعجب والبکاء وهو
انفعال نفسانی تابع للانفعال الذی هو الخوف التابع لادراک الاشیاء
الموذیة والخجل وهو انفعال نفسانی تابع للشعور بان الغیر حصل
له شعور بانه فعل شیئا من الاشیاء التی لا ینبغی ان یفعلها بحسب اعتقاد
ذلک الغیر والحیاء وهو انحصار النفس خوف اتیان القبائح والاحتراز
من الذم والاعتبار الثالث هو من العقل الذی منه الآراء التی تتعلق
بالاعمال والمقدمات المشهورة الذائعة مثل العدل حسن والظلم قبیح
وهی ای النفس جوهر مجرد عن المادة لما مر لا الآن ولنکتف بهذا القدر
ما اوردنا ایراده فی شرح الرسالة ولو لیست العقل الحمد لله بلا نهایة ١٢٤٨

نهاية المخطوطة

END